التجديد

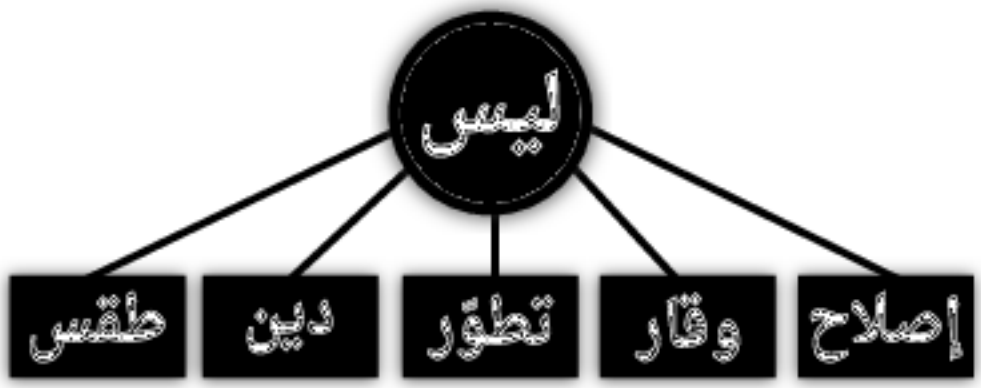

«لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ **تُولَدُوا** مِنْ فَوْقُ.» يوحنا ٣: ٧

كلام صريح لان هناك حاجة.

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

قد تكون للقارئ افكاره الخاصّة عما ينبغي ان يكون عليه اي «كرّاس ديني»، وايضاً افكاره الخاصة حول القبول والرضا عند الاله. ربّما يرفض في الحال التكلّم بوضوح عن الخطيئة وعاقبتها كون ذلك ليس في محلّه. اذ يقول «**لا يصح علمياً ولا يجدر بالاحترام ان تدعو الناس** (**مخلوقات ساقطة**)». لكن هناك على الأقل حقيقة واحدة مُرعبة. وبينما تفطن، عزيزي القارئ، الى كيف ينبغي وصف الناس، يمضي اخرون الى الأبدية. ألى اين يمضون؟ هل **لافكارك** دليل كافٍ **ليستند عليها** اناس محتضرون؟ ان كان لا، فأنا ارفضها في الحال وبالكامل. فأنا لست هنا «لاجازف». **حياتي اثمن من ان اخاطر بها بناءً على كلام غير مُبرهن.** الرأي الذي يُرضي الناس بالوعود **دون ضمان** — هو **كذبة، وكذبة قاسية.** افضّل ان اكون صريحاً وجسوراً على ان اهدئ احدهم للنوم **بكذبة.** تهويدة الى الجحيم هي راحة بائسة، وبينما اخشى ان هناك الكثير ممن يغنّون هذه التهويدة، فأنا لا اجرؤ على الجلوس ساكتاً.

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

علينا أن نتعامل مع الحقائق كما هي. وعلينا ان نظهر جدّية ملائمة، **لأنّ الحقائق جادة.** كم يرقدون **اليوم** على فراش الموت؟ دعونا نفكّر **بأنفسنا** بامعان أكثر! كم تظن انك ستعيش؟ كم سنة؟ آه، ياليت هناك اكثراث عميق بهذا في قلوبكم، — وفي قلبي. لا يحق لأحّد ان يكتب كرّاس مثل هذا او يقوم بتوزيعه ما لم **يشعر بالحقائق.** وان كان **يشعر** بها، اخبرني — هل لديه الحق بالسكوت وعدم الاكتراث؟ لألف مرّة، **لا.**

غالباً ما تكون كلمات الرب يسوع مروّعة. مرّة تلو الاخرى نجدها هكذا. ربّما توافقني الرأي. لكن الناس صاروا «معتادين» عليها، ويبدو أن هدف ابليس هو التخفيف من حدتها. الا يجب علينا ان نرتعب عندما نسمع، للمرّة الاولى، تعابير مثل هذه، «ويل لكم...يامرائين»، «انتم من أب هو ابليس»؛ «هؤلاء سيمضون الى عذاب ابدي»؛ «ليس له مغفرة الى الأبد» و «ينبغي ان تولدوا من فوق!» لمن هذه الكلمات؟ انها كلمات ابن الاله. لا نكرّرها للانذار فقط. ليس بالمرّة. هل يظن القارئ ان الغرض من هذه

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

السطور هو اثارة الذعر؟ لو ظنّ كذلك، فقد غابت عنه النقطة الاساسية. ما نتوق اليه هو ان يختبر كثيرون سلاماً لم يعهدوه في السابق، وفرحاً لا يتزعزع. لكننا بحاجة الى قاعدة للسلام، وتقع المسؤولية على عاتقنا لنبيّن بان وجهة نظر المسيح تختلف تماماً عن تلك للقرن الحادي والعشرين؛ والخيار هو — امّا كلامه او **نجعله** كاذباً. وهذا ما يروّعنا. يؤكد الرب يسوع بنفسه وباستمرار على **التجديد**، اي الولادة الجديدة. لكن معظم الناس اليوم، بصورة مباشرة وغير مباشرة، ينكرون هذا. ألعلّنا نرفض شهادة المسيح؟ هذا هو الأمر صراحةً، وامر كهذا حيوي. آه، يالعظمة محبّة الاله التي تجعل اعلان محبته وطريق الحياة امراً ممكناً بعد.

اسمح لي، عزيزي القارئ، ان اتحدّث بشكل شخصي. قد تكون شخصاً وقوراً وديّناً كالكثيرين، او ربّما اكثر من ذلك، لكن هل سبق وان ولدت ثانية؟ لقد سألتُ اناساً هذا السؤال الصريح، وعلى الرغم من ابدائهم الاهتمام بالمسيح، الاّ انهم اضطرّوا الى الاجابة، «لا يمكنني قول ذلك». حقاً،

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

كثيرون سيجيبون، «لا اعلم ماذا تقصد». أتسمح لي بسؤال؟ — «ماذا تفهم من تأكيد المسيح على **الولادة الثانية**؟» هل لديك ادنى فكرة راسخة، ام لم يجعلك هذا الامر تضطرب؟ ان عدم الأكتراث العام بهذا الأمر عجيب حقاً. الولادة الجديدة شيء أساسي لا بدّ منه قبل دخول ملكوت الاله. هذا ما قاله الرب يسوع بشكل واضح. مع ذلك فان الغالبية العظمى تضع السؤال باكمله جانباً على انه غير مُتصل بالموضوع ليتّكلوا على شيء آخر. الاتّكال على شيء آخر هو ضرب من الجنون ان كان المسيح على حق!

الا ينبغي علينا ان نولي هذا السؤال اهتماماً كبيراً قبل ان نحرّك ساكناً؟ أُكرّر — ماذا يعني ان نولد من جديد؟ هناك الكثيرون ممن ينكرون صراحةً هذه الضرورة. «كنت احاول دائماً ان افعل ما بوسعي، وليس بمقدورك فعل المزيد»؛ «ديانتي هي: عامل الناس كما تحب ان يعاملوك.»؛ «كنت دائماً اود الامور الصالحة»؛ «ان كان الانسان يعيش حياته باستقامة، فهذا كاف»؛ «سيكون الحظ جيداً

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

معي تماماً كهؤلاء الذين يذهبون الى الكنيسة». كل هذه الادعاءات قد اخطأت الهدف. ليس الاله بالمتساهل كي يقبل بالمساومة. هو لا يسمح بشيء اقل من الكمال امام عرشه. كيف يمكنه ذلك؟ اذ لابد ان يكون في توافق مع كماله. ان كان لابد من وجود بر، فلا بد ان **يكون** هناك بر. ويل للذين يسمّون الظلمة نوراً. وليس هنا أي فرصة لـ «حظ جيد».

ان يولد احدهم ثانياً (يوحنا ٣: ٣) يعني ان ينتقل من الموت الى الحياة (يوحنا ٥: ٢٤)، ان يُبعث ويُنقذ من حالته الطبيعية (أفسس ٢: ١-٥)، ان يصبح خليقة جديدة (٢ كورنثوس ٥: ١٧)، ان يختبر عمل الروح القدس من الداخل (رومية ٨: ١٦)، وكل ذلك بسبب ان **الواحد القدّوس** قد مات من اجل الأثمة. محبة مُدهشة! الرب يسوع المسيح، باشارته الى الطوفان، تكلّم عن الولادة **من الماء**، في يوحنا ٣: ٥، — وليس عن **المعمودية** بالماء، بل عن **مكانة مختلفة** عن مياة طوفان الغضب. اني لاعجب

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

كم عدد القرّاء الذين يقرّون بأن تغييراً مثل هذا **ضروري** بكل معنى الكلمة. كم عدد الذين يودّون القول، «اقر بنفسي اني خاطئ تحت غضب الاله!». الكثيرون لا يشعرون حقاً بهذا. ان عبارة «كُلنا خطاة» لها وقع مختلف تماماً. البؤس الشخصي تحت الدينونة هو اساس للبركة. حقيقة عدم احضار الاله الجميع بنفس **الاختبار** تماماً وطول المعاناة يساء استخدامها بهدف تهدئة الكثيرين للنوم، معتقدين بانهم على مايرام عندما لا يزالون جميعاً **على خطأ** — خارج المسيح. «يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ» (لوقا ١٥: ٧) هي شهادة ثمينة. يشفي الاله المنكسري القلوب (مزمور ١٤٧: ٣). لكن اين هي النصوص التي تتكلّم عن فرح بمعزل عن التوبة، او شفاء من دون انكسار القلب؟

كما ان للحياة الطبيعية بداية محددة، هكذا ايضاً الروحية. قبل ان يولد الانسان ثانيةً، هو موجود، لكن الحياة الحقيقية هي توافق مع مشيئة الاله. التغيير **الكلي** مُبيّن في نصوص كثيرة من الكتاب المقدّس، على سبيل المثال، «مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الْعَجِيبِ» (١بطرس ٢: ٩)، «كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً، وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ.» (افسس ٥: ٨)، و «كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ» (افسس ٢: ١٣). هكذا كامل هو التغيير، — معجزة بحق. لكن ليس هذا هو رأي اليوم. الفكرة ليست بشائعة. ماذا نقول اذن؟ العلّنا نقول ان الرب يسوع قد أخطأ؟ حاشا. هناك خيار واحد فقط. وما هو ياترى؟ — **القرن الحادي والعشرون على خطأ ويائس.** الناس **بحاجة** الى ان يولدوا من جديد، وهم لا يعلمون ذلك. ان هلاكهم وشيك، وان علم أحد منا بالمصيبة فالسكوت خزي و عار. **علينا** ان نكرز **بالمسيح!**

ليس هناك بديل آخر عن الولادة الجديدة. كذلك هو الامر في العالم الطبيعي. ليس هناك بديل عن **الولادة.** دعوني اكرّر كلام المسيح القاطع دوماً حتى لو كان في ذلك مجازفة باعياء القارئ، «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ الإِلهِ». «لا يقدر» معناه «لا يقدر». بدائل كثيرة اخرى قد طُرحت. **فالاصلاح** يُنظر

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

اليه كرجاء. لكنه يُبقي الذنب الفائت على حاله. ولا ينفع الاصلاح بشيء عندما يكون الانسان **ميّتاً** بالخطايا. يُشير الاصلاح ضمناً الى ان الحالة ليست ببالغة الخطورة، وبهذا فانه يرفض صريحاً شهادة المسيح. ألعلّنا نجرّب «**الدين**»؟ ان المعنى اللاتيني لكلمة «الدين» يقنعنا بعجزها — «الالزام بالرجوع». اذ ليس هناك من تغيير جذري: ليس هناك من قوة باعثة للحياة في الزام احدهم بالرجوع عن الخطيئة. ان اعتبر احدهم هذا على انه «كُرّاس ديني» فقط فهو على خطأ. ليس لدينا ثقة بالدين **مالم** يمتلك احدهم مُخلّصاً ثميناً وينال خلاصه المجيد أولاً.

ان **الطقوس** ما هي الاّ احد اوجه الدين، والشعائر الدينية لا يمكنها ان تبعث حياة. حدث مرة في بلدة ما اني اردت ان تُكتب كلمة (righteousness)* على سبورتي من أحد الاطفال واذا بالفتاة قد كتبت (rites)†. كان خطؤها في

---

* كلمة انكليزية معناها (بر)

† كلمة انكليزية معناها (طقوس)

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الاملاء هو خطأ الكثيرين من الناس على ارض **الواقع**. لا يمكن «للطقوس» ان تعالج الخطيئة قط.

«**التطوّر**» كلمة شائعة للتستّر عن الجهل ولتجاهل الاله. لكن، كما في الطبيعة، هكذا أيضاً في مجال النعمة، التطوّر عبارة عن فشل مُضلّ. لن يتطوّر المسيحي قط من كونه شخص غير مُخلّص. الظروف لم تجعل من آدم شخصاً مُطيعاً في جنّة عدن، وليس بمقدورها ان تُحسّن او تُعلّم خاطئاً هالكاً ليكون واحداً من عائلة النعمة. يقول الاله، برحمته، «خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ»، ولا شيء آخر يفي بالغرض. ليس بمقدورنا، انا وانت، ان نطوّر **حياة** روحية من **موت** روحي. لا يقرّ الناس بحالتهم **الميّته**، ولهذا لا يعيرون أهمية للتجديد. ولكنهم حالما يقرّون بذلك، سوف لن يكترثوا بشيء آخر سواه. دعني أرى نفسي خاطئاً — فأصرخ بتذلّل من أجل الرحمة. اريد عمل الاله الثمين، آتياً اليه بقنوط، فسرعان ما يتعلم قلبي ان ولادة جديدة كانت هناك، وافرح بالايمان، لان مُخلّصي قد مات، فيسبّح قلبي الاله. كم ينبغي ان يكون

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

المؤمن شاكراً في ظل رحمة كهذه! التجديد حقيقة. لا تدع أي خاطئ مُضطرب أن يحاول الخوض في عمل النعمة **قبل** ان يتكئ على المسيح. نحن ببساطة نكرز به وبموته لاولئك المنكسري القلوب. عليهم الاّ يهدؤوا حتى «يشعروا بانهم قد ولدوا ثانيةً». دعهم يهربون حالاً الى الملجأ (عبرانيين ٦: ١٨). القلب المُنكسر كفيل بان «يأتي»، ويستريح، ليس على الانكسار بل على **دمه**: ومثل هؤلاء سيتعلّمون اكثر حينئذ عن النعمة التي سحبتهم بعذوبة. أمّا المُجادلون والواثقون من انفسهم فلا بد من وعظهم بالحاجة الى ولادة جديدة، عسى أن يستخدم الاله هذا الوعظ ليحولهم عن رجائهم المتغطرس بيقظته البائسة والنهائية.

الشيطان يسر بالغطرسة. اذ قد زرع «الزوان» وسط «الحنطة» — شبيه جداً بالحنطة. هذا هو هدفه المميّز اليوم. يظنّ الكثيرون ببساطة ان «سامعي الأرض الصخرية» مخلصين، و«العذارى الجاهلات» سيعملنّ بهذا الوهم عينه. الآلاف يثقون بايمانهم، مُتكلين على الايمان العقلي. لكن

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

المعرفة الرأسية للحقائق لم تُخلّص نفساً قط. قاسٍ هو عدم التحذير من هذا الزيف. الشجرة تُعرف من **ثمارها**، لكن ابليس يقنع الكثيرين اليوم: «نعم، انا مُخلّص»، **من دون** الثمار. وماذا لوكنتَ انتَ منهم؟ الاستيقاظ في الجحيم وانت **غير مُخلّص** هو مصير مروّع. ماذا كنت ستقول، عزيزي القارئ، لو كنا غير مُبالين بذلك؟ — لن يقول أحدهم وهو في الجحيم بان كارزي الانجيل كانوا جادّين للغاية.

ان كنّا اذن مولودين ثانية، والحياة الجديدة في تضاد مع القديمة كما هو النور مع الظلمة، فلا بد من وجود برهان لافت للنظر من جهة الثمر. يتجاهل الكثيرون **الكارثة وتداعياتها** على حد سواء. لكن كلاهما جدير بالملاحظة: **مشاهدة** الخلاص: الرب يسوع يُخلّص شعبه **من** خطاياهم. لا تدع احداً يقول بانه ولد من جديد لانّه «يذهب الى الكنيسة»، أو بسبب مظهره «الديني». هل هناك تغيير **روحي** واضح، يُرى بمحبة الطاعة من القلب؟ ان كان الأمر كذلك، فهناك ولادة جديدة. وان كان لا، فيبدو ان الادعاء أجوف

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

تماماً. آه، عزيزي القارئ، هل كنت تتمنى ان نقول بان الامر لا يهمّنا ان كان كذلك؟ اما كنت بالحري ستُرحّب باهتمامنا اكثر من عدمه؟ على أية حال، نحن مدينون بهذا لسيدنا بان نكون أمناء، وواثقون اننا ببعض المحبة للنفوس (آه، عساها ان تزيد ألف ضعف!) نخبر برسالته الثمينة: «ينبغي ان تولدوا من فوق».

قد القى البعض ربّما نظرة على هذه الصفحات والآن يعتقد ان الكُرّاس قد انتهى. ابق معي لحظة واحدة. فعمله قد بدأ للتو. في ضوء قداسة الاله، وفي ضوء الأبدية، وفي ضوء الموت الثمين للرب يسوع المسيح، وفي ضوء طول أناة الاله اليوم، — نعم، وفي ضوء حياة الانسان الوجيزة، وفي ضوء احتمال ان تكون مخدوعاً — ألا نسأل انفسنا، «هل أنا مولود من فوق؟» ومرة اخرى، «هل التجديد مجرد كلمة بالنسبة لي أم حقيقة لا تقدّر بثمن؟». أن الميل في الزمن الحاضر الى دعوة الاله «أباً» هي مضلّة للغاية. لكن كثيرون يرغبون بان يقعوا فريسة للخداع. يقول البعض «انها وقاحة» عند

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

التعرّض للامور الروحية بشكل صريح، لكن لا أحد يطلب سلامة نفسه يتكلّم هكذا. لذا فلتكن هناك باسم الرب يسوع شهادة جريئة مع ذلك مُحبّة لما تقتضيه الحاجة، ألا تسمح بسؤال محدد لا يقبل إجابة غير مُحددة — هل لديك ذلك الاساس واليقين الغير متزعزع بانك الآن احد اولاد الاله، وان الولادة الجديدة كانت تجربتك المُباركة؟ ان كان الأمر كذلك فشكراً للاله. حدّث بحبه، وعش مسروراً بافراحه التي تختلف عمّا لهذا العالم الفقير والزائل. وان كان لا، — فمن الأفضل جداً ان تكون مُضطرباً **الآن** على ان تكتشف ذلك حين لا يكون هناك رجاء بعد، «لم أكن قط مولوداً من فوق، والآن الوقت **مُتأخر جداً**».

نعمة الاله حقيقية جداً، وترحيبه لطيف للغاية. بكل اخلاص، واهتمام بمحبة نود ان نذكّر بالالحاح الذي أبداه الروح القدس في الكتاب المقدس، مُجدّدين الدعوة الثمينة:

«تَعَالَوْا لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ» (لوقا ١٤: ١٧).

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الاسئلة والمراسلات مُرحّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

www.heshallcome.com

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع